إشراف: آية الله العظمى الشيخ جعفر السبحاني

# واحـة اليقـين

## بحوث جديدة في الإمامة والخلافة

## وفي المهديّ المنتظر

www.ketab.ir

تأليف

الأُستاذ حيدر محمد علي البغدادي

الطحّان

نشر

مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام

بغدادي طحّان، حيدر محمد علي، ١٣٣٩ـ
واحة اليقين: بحوث جديدة في الإمامة والخلافة وفي المهدي المنتظر (عج) / تأليف حيدر محمد علي البغدادي الطحّان؛ تقديم واشراف جعفر السبحاني. ـ قم: مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام، ١٣٩٢.
ص٦٥٦.
ISBN 978 - 964 - 357 - 521 - 2
فهرست نويسى بر اساس اطلاعات فيپا.
كتابنامه به صورت زيرنويس.
١. امامت. ٢. على بن ابى طالب عليه السلام، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت ـ ٤٠ ق. ـ اثبات خلافت. ٣. شيعه ـ دفاعيه‌ها و رديه‌ها. الف. سبحانى تبريزى، جعفر، ١٣٠٨ ـ مشرف و مقدمه نويس. ب. مؤسسه امام صادق عليه السلام. ج. عنوان. د. عنوان: بحوث جديدة في الإمامة والخلافة وفي المهدي المنتظر (عج).
BP ٢٢٣/٢ و٦ب
٢٩٧/٤٥٢
١٣٩٢

اسم الكتاب: ..... واحة اليقين
المؤلف: ..... السيد حيدر محمد علي البغدادي الطحّان
الطبعة: ..... الأُولى
تاريخ الطبع: ..... ١٣٩٢ هش / ١٤٣٤ هـ.ق / ٢٠١٣ م
المطبعة: ..... مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام
الناشر: ..... مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام
عدد الصفحات: ..... ٦٥٦ صفحة
القطع: ..... وزيري
عدد النسخ: ..... ١٠٠٠ نسخة
التنضيد والإخراج الفني: ..... مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام ـ السيد محسن البطاط

تسلسل النشر: ٧٨٠ تسلسل الطبعة الأُولى: ٤٠٤

مركز التوزيع
قم المقدسة: ساحة الشهداء: مكتبة التوحيد
☎ ٧٧٤٥٤٥٧، ٠٩١٢١٥١٩٢٧١
http://www.imamsadiq.org
http://www.Tohid.ir

www.ketab.ir

## مقدّمة المشرف: آية الله العظمى جعفر السبحاني

بسم الله الرحمن الرحيم

# الحقيقة بنت البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله الطيبين الطاهرين.

الحقيقة بنت البحث مثل سائر لا يختلف فيه اثنان، بشرط أن يكون البحث والدراسة من أجل تبنّي الحقيقة وكشف الستر عن وجهها لا من أجل إثبات ما يتبنّاه الباحث من عقيدة مسبقة، وكأنّ تلاقي الأفكار كتلاقي الأسلاك الكهربائية التي يتفجّر منها النور والطاقة، وقد كان السلف الصالح على هذا المنهج القويم الذي يكمن فيه رضا الله سبحانه ورضا رسوله صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي الوقت الذي تمرّ فيه على الإسلام والمسلمين مشاكل ومصاعب شديدة، فالحوار المبني على الأصل المذكور أساس الوحدة والتقريب بين الخطى، فعندئذٍ يتبيّن أن ما يوحّدهم ويجمعهم أكثر ممّا يفرّقهم ويشتّتهم، فإنّ الدعايات الكاذبة في القرون الغابرة لم تزل تكيل التهم على طائفة دون طائفة على وجه صار الإخوة أعداء يحارب بعضهم بعضاً، بدل أن يتعايشوا في ظل

www.ketab.ir

حبل الوحدة الإلهية.

ومن الواضح تاريخياً أنّ كثيراً من علماء الفريقين قد بذلوا جهودهم من أجل رصّ الصفّ والتقريب بين الأفكار ووجهات النظر، فرحم الله الماضين وحفظ الباقين منهم.

ولكن لا أُخفي أنّ بعض الجُدد في العصر الحاضر صدروا عن مبدأ التعصّب أو الحقد فأخذوا يؤلّفون في تاريخ وعقائد أُمّة كبيرة فيها العلماء والفقهاء والمتكلّمون والكتّاب في مختلف العلوم، فبدل أن يرجعوا إليهم فيما يؤلّفون حول العقائد والمعارف، أخذوا يحرّفون الكلم عن مواضعه، ويأخذون من كلماتهم ما يفهم ظاهراً ويتركون نقل ما يوضّح مقاصدهم شأنهم شأن المفسدين، وكأنّهم لم يسمعوا قول الله سبحانه: ﴿**تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَ لاَ فَسَادًا**﴾[1] ومن هؤلاء أذكر ـ كأنموذج ـ مؤلّف كتاب «**تطوّر الفكر السياسي الشيعي**» فكم له من تحريفات في نقل التاريخ والحديث، وكلمات علمائنا الأبرار.

***

وهذا الكتاب الماثل بين يدي القارئ لمؤلّف قدير، رائده الإخلاص، وسيرته الصدق، كشف بقلمه الرصين عن عوار ما في كتاب «**تطوّر الفكر السياسي الشيعي**» وأمثاله، ونحن نبارك له هذا الأثر الذي فيه رضا الله سبحانه ورضا رسوله والأئمة الطاهرين عليهم السلام.

ولأجل تعريف القارئ بهذا الكتاب قبل أن يسبره ويطالعه، أُشير إلى مجمل ما حواه، مع ذكر بعض ميزاته.

يقع الكتاب في خمسة فصول:

---

١. القصص: ٨٣.

www.ketab.ir

**الفصل الأوّل:** يتضمن سبع حقائق مهمة تلقي أضواء كاشفة على كنه المواقف ومسار الأحداث. ومنها:

إخبار النبي بدنوّ أجله

اهتمام الرسول ﷺ بأمر الرئاسة والقيادة

علي عليه السلام أمير الأمراء، ورجل المهمات الجليلة

إيثار الرأي الشخصي على النصّ الصريح عند فريق من الصحابة.

**الفصل الثاني:** نظام الشورىٰ ونظرية الاختيار

ويتكفّل بإثبات أنّ الشورىٰ التي تبنّاها أهل السنّة، كأساس للحكم، لم تعتمد ـ حسب الرأي السنّي المعروف ـ على نصّ شرعي، وإنّما نظروا إلى الواقع الذي آلت إليه الخلافة بعد وفاة الرسول ﷺ، ثم انتزعوا منه فكرة (الشورىٰ) التي مرّت بمراحل زمنية من التحسس والترقيع إلى أن تبلورت، في عصر متأخّر، كنظرية سياسية للحكم.

**الفصل الثالث:** مبدأ الإمامة الإلهية، والنصوص الدالّة عليه.

خُصِّص هذا الفصل لإثبات أنّ النبي ﷺ قد عيّن من يخلفه على إدارة شؤون الأُمّة، ونصّ عليه، وأرشد الناس إلى اتّباعه .

ويتضمن جملة من أقوال النبي ﷺ وبياناته الواضحة على إمامة علي عليه السلام وخلافته من بعده، مثل حديث الدار، وحديث المنزلة، وحديث الولاية، وحديث الغدير.

**الفصل الرابع:** إمامة أهل البيت في ضوء النصوص والأخبار

كُرّس هذا الفصل لبيان أنّ الإمامة بكلّ أبعادها، ومنها حقّ الولاية والحكم، هي لأهل البيت، وأنّها مختصة بهم وحدهم، وبهذا العدد المحدود، اثني عشر إماماً.

www.ketab.ir

وتمّ التدليل على ذلك بجملة من النصوص والأخبار، وفي مقدّمتها حديث الثقلين، المتّفق على صحّته عند الفريقين.

**الفصل الخامس: الإمام المهدي المنتظر** عجل الله تعالى فرجه الشريف

تكفّل هذا الفصل، بالدرجة الأساس، بإثبات وجود المهدي (ابن الإمام الحسن العسكري) وإمامته، بوجوه من الاستدلال، منها:

١. النصوص الروائية المعتمدة.

٢. النقل الشفوي المتواتر عن جمهور الشيعة في عصر الغيبة الصغرىٰ، وإجماع ثقات أصحاب الإمام العسكري على ذلك، كما دوّنه علماء ذلك العصر من الشيعة والسنّة.

٣. تجربة الغيبة الصغرىٰ التي امتدت نحو (٧٠) عاماً. وغير ذلك .

**ميزات الكتاب**

١. التركيز على الأدلّة النقلية لإثبات المطالب، وردّ الشبهات والإشكالات .

٢. الاستناد إلى الأحاديث والروايات ذات الأسانيد الصحيحة والمعتبرة، سواء ما ورد منها في المصادر الشيعية أم في المصادر السنية، وإهمال ما عداها.

٣. يتّسم الأُسلوب المتّبع في ردّ الأقوال، وتفنيد الشبهات، وتزييف الادّعاءات، يتّسم بالروح العلمية، والمناقشة الموضوعية القائمة على الدليل والبرهان.

٤. احتلّت الردود مساحة واسعة من الكتاب، شملت الردّ على ابن تيمية، والذهبي، والدكتور أحمد محمود صبحي، وأحمد الكاتب، والدكتور عداب الحمش، وغيرهم.

وقد شكّل الردّ على الأخيرَين النصيب الأوفر من تلك الردود، ولكنّ الردّ على الدكتور عداب اقتصر على موضوع (المهدي المنتظر)، ومن هنا استغرق

www.ketab.ir

صفحات كثيرة من الفصل الخامس، المخصّص لهذا الموضوع.

أمّا الردّ على أحمد الكاتب، فاشتملت عليه فصول الكتاب الخمسة، وتوزّع على موضوعات كثيرة منها.

ومن اليسر بمكان أن يتبيّن القارئ، إذا ما طالع الفصل الخامس، أُسلوب الدكتور عداب في التعاطي مع أحاديث المهدي المنتظر، ومنهجه في الحكم على رواتها، إذ يجدهما بعيدَين عن الإنصاف والموضوعية، محكومَين بالرأي المسبق، ولذا لم تعد ثمة حاجة إلى الإشارة، في هذه المقدمة، إلى منهج الدكتور في كتابه «**المهدي المنتظر**».

ولكن لا بأس أن نشير إلى أهمّ ما تميّز به أُسلوب (أحمد الكاتب) من سمات، نظراً لكثرة المرّات التي أقحم نفسه فيها، وكثرة ما احتواه كتابه «تطوّر الفكر السياسي الشيعي» الذي أنكر فيه الإمامة الإلهية لأئمة أهل البيت الاثني عشر والمسائل المتعلّقة بها ـ من أخطاء وتمويهات وآراء فجّة، وهاك أهمّ تلك السمات:

### ١. الخروج عن حدود الأمانة العلمية

وتجلّى هذا في طرق كثيرة لجأ إليها الكاتب، مثل: بتر النصوص (بما يخلّ بمعانيها ومقاصدها)، وتحريف ألفاظ بعض الروايات، واختصار أُخرى بطريقة ملتوية، ونسبة بعض الروايات إلى غير أصحابها، وغير ذلك من الطرق.

ومن أمثلة ذلك: قال، وهو يتحدّث عمّا سمّاه بموقف الإمام الصادق السلبي من المتكلّمين الإمامية: إنّه (جاء وفد من شيعة الكوفة، وسألوه: يا أبا عبدالله...)، ثم أنهى الرواية إلى قوله عليه السلام: «هم أعلم وما قالوا، ما أمرتهم بهذا»[1].

---

١. تطوّر الفكر السياسي الشيعي: ٧٦.

www.ketab.ir

والرواية لم تنتهِ، بل ورد فيها قول الصادق عليه السلام: «وإنّ عندي لسيف رسول الله، وإن عندي لراية رسول الله ولامته ومغفره...».

ثم إنّ صدر الرواية جاء بهذه الصورة: (دخل عليه رجلان من الزيدية)، فاستبدل الكاتب لفظة (وفد) بلفظة (رجلين)، ثم أغفل ذكر مذهب الرجلين (وهما من الزيدية) كما نصّت الرواية، كلّ ذلك لأغراض يكشف عنها هذا الكتاب الماثل بين يديك.

ومثال آخر: أنّه نسب إلى الشريف المرتضى هذه الرواية، لتأييد زعمه بأنّ تراث الإمامية يحفل بنصوص تؤكد التزام الرسول صلى الله عليه وآله وأهل البيت بمبدأ الشورى: (تقول رواية يذكرها الشريف المرتضى أنّ العباس بن عبدالمطلب خاطب أمير المؤمنين في مرض النبي أن يسأله عن القائم بالأمر بعده...).[1]

وهذه الرواية لم يروها الشريف المرتضى، وإنّما ذكرها القاضي عبدالجبار المعتزلي في كتابه «المغني»، وحكاها عنه الشريف المرتضى لدفعها والردّ عليها، لا لتأييدها وإثباتها.

### ٢. الاعتماد على الروايات الواهية والضعيفة

لم ينظر الكاتب في أسانيد الروايات التي يوردها للاستدلال بها على مدّعياته، ولم يتحقّق من صحّة رواية واحدة منها!! دعْ عنك ما يمارسه من تدليس وتحريف فيها. ومن هنا حفل كتابه بالروايات الواهية والضعيفة، ومن أمثلة ذلك:

١. رواية سدير، التي أغفل الكاتب[2] ذكر سندها، وفيه: سليمان بن عبدالله الديلمي، وابنه محمد بن سليمان، وكلاهما ضعيفان، متّهمان بالغلوّ.

---

١. تطوّر الفكر السياسي الشيعي: ١١.

٢. نفس المصدر: ٦٦ ـ ٦٧.

www.ketab.ir

٢. الرواية المروية عن الإمام الصادق، نقلها الكاتب [١] مجرّدة عن السند، وفيه: سهل بن زياد، وهو ضعيف أو ضعيف جداً، ومحمد بن الوليد الصيرفي، وهو ضعيف أيضاً.

٣. قال الكاتب: (ويتجلّىٰ إيمان علي بالشورىٰ... في عملية خلافة الإمام الحسن، حيث دخل عليه المسلمون... وطلبوا منه أن يستخلف ابنه الحسن، فقال: لا، إنّا دخلنا على رسول الله ﷺ....)[٢].

نقل هذا الخبر القاضي عبدالجبار المعتزلي عن صعصعة، مجرّداً عن السند (وعنه نقله الكاتب). نعم ذُكر في «المستدرك على الصحيحين» مسنداً، وفي سنده: موسى بن مطير، كذّبه من نقاد السنّة: يحيى بن معين، وقال أبو حاتم والنسائي وجماعة: متروك.

وروي أيضاً في «المستدرك على الصحيحين»، وفي سنده: محمد بن يونس القرشي (الكديمي)، كذّبه أبو داود وغيره، وفيه أيضاً: نائل بن نجيح، ضعّفه العقيلي، وابن حبّان وغيرهما.

**٣. الجهل بحقائق التاريخ، وبالمفاهيم المتعلّقة بالإمامة وما حولها المختلفة**

ومن أمثلة ذلك: أنّه قال تحت عنوان: (تعاطف الخلفاء العباسيين مع العلويين): كانت سياسة المعتضد ليّنة مع العلويين كسياسة من سبقه من الخلفاء العباسيين...[٣]

وهذا من أعجب الأقوال، وأكثرها دلالة على الجهل البالغ بالتاريخ، الذي

---

١. تطوّر الفكر السياسي الشيعي: ١١ ـ ١٢.

٢. نفس المصدر: ١٥ ـ ١٦.

٣. نفس المصدر: ٢٤٨.

www.ketab.ir

تشهد حوادثه الجمة بخلاف هذا الادّعاء تماماً، فالظلم الذي لحق آل البيت خاصّة، والعلويين عامّة، قد بلغ ذروته في العصر العباسي، حتّى قال الشاعر المفلق ابن الرومي (٢٢١ ـ ٢٨٣ هـ):

أكلُّ أوانٍ للنبيّ محمد ... قتيل زكيٌّ بالدماء مضرَّجُ
بني المصطفىٰ كم يأكل الناس شلوكم ... لبلواكمُ عما قليل مفرَّجُ
أفي الحقّ أن يُمسوا خماصاً وأنتمُ ... يكاد أخوكم بطنةً يتبعّجُ[1]

وها نحن نورد بعض الشواهد الدالة على (السياسة الليّنة!!!) الّتي اتّبعها أبرز الخلفاء العباسيين الذين عاصرهم الإمامان علي الهادي، والحسن العسكري (والد المهدي المنتظر) ونبدأ بذكر الشواهد من ممارسات المتوكل ـ الذي ولي الخلافة عام (٢٣٢ هـ) من العلويين:

١. أرسل في عام (٢٣٣ هـ) يحيى بن هرثمة إلى المدينة المنوّرة لإشخاص الإمام علي الهادي عليه السلام إلى سامراء (عاصمة الخلافة آنذاك)، وفرض الإقامة الجبرية عليه فيها.[2]

٢. سُعي بالإمام الهادي إلى المتوكل، فوجّه إليه بعدّة من الأتراك، فاقتحموا منزله، وأتوا به إلى المتوكل وهو في مجلس الشراب، وفي يده كأس. والقصة مشهورة.[3]

٣. في سنة (٢٣٦ هـ) أمر بهدم قبر الإمام الحسين عليه السلام وهدم ما حوله من

---

١. وهي من قصدية طويلة رثىٰ بها أبا الحسين يحيى بن عمر الطالبي، الذي استشهد عام (٢٥٠ هـ)، ومطلعها:

أمامَكَ فانظرْ أيّ نهجَيكَ تنهجُ ... طريقانِ شتّىٰ مستقيمٌ وأعْوَجُ

٢. انظر: تاريخ الطبري: ٧ / ٣٤٨.

٣. انظر: وفيات الأعيان: ٣ / ٢٧٢، الترجمة ٤٢٤.

www.ketab.ir

المنازل والدور... وأن يُمنع الناس من إتيانه.[١]

٤. قال أبو الفرج الأصفهاني: كان المتوكّل شديد الوطأة على آل أبي طالب، غليظاً على جماعتهم، شديد الغيظ والحقد عليهم... استعمل على المدينة ومكة عمر بن الفرج الرُّخّجي فمنع آل أبي طالب من التعرّض لمسألة الناس، ومنع الناس من البرّ بهم، وكان لا يبلغه أنّ أحداً أبرّ أحداً منهم بشيء وإنْ قلّ إلّا أنهكه عقوبة، وأثقله غرماً. ثم ذكر أربعة رجال من آل أبي طالب ممّن حُبس أو سُمّ أو مات متوارياً في عهد المتوكّل.[٢]

وأمّا ممارسات الخلفاء الثلاثة (الذين عاصرهم الإمام العسكري عليه السلام) مع العلويين (أعني: المعتزّ والمهتدي والمعتمد)، فنوجزها بما يلي:

١. دوّن أبو الفرج الأصفهاني أسماء من قُتل من رجال آل أبي طالب في أيام هؤلاء الخلفاء، فبلغ أكثر من (١٥) رجلاً، منهم: إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن عبيد الله بن الحسن بن عبدالله بن العبّاس بن علي أمير المؤمنين، وجعفر بن محمد بن جعفر بن الحسن بن علي بن عمر بن علي زين العابدين، وموسى بن عبدالله بن موسى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن المثنى، وجعفر بن إسحاق بن موسى بن جعفر الصادق، ومحمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن علي بن عمر بن علي زين العابدين، وحمزة بن عيسى بن محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى.

كما دوّن أسماء من مات منهم في الحبس في تلك الأيام، فبلغ أكثر من (١٢) رجلاً، منهم: أحمد بن محمد بن يحيى بن عبدالله بن الحسن بن الحسن المجتبى، وعلي بن موسى بن إسماعيل بن موسى الكاظم، ومحمد بن الحسين بن محمد بن عبدالرحمن بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن المجتبى.[٣]

---

١. تاريخ الطبري: ٧ / ٣٦٥.  ٢. مقاتل الطالبين: ٥٩٧، ٥٩٩.  ٣. المصدر نفسه: ٦٦٩ ـ ٦٩٠.

www.ketab.ir

٢. قال الطبري في حوادث سنة (٢٥٢ هـ) بأنّ المعتزّ أمر بحمل جماعة من الطالبيين إلى سامراء، وانّه حُمل معهم أبو هاشم الجعفري.[١]

قال الكاتب تحت عنوان (الوضع السياسي العام عشيّة الغَيبة وغداتها)، بعد أن تحدث عن التفسّخ والانحلال في العصر العباسي الثاني، وضعف الخلافة أيام المستعين والمعتزّ والمهتدي والمعتمد والمعتضد...، قال:

إذن، فإنّ الظروف المحيطة بالغَيبة (يعني غيبة المهدي المنتظر) من قبل ومن بعد، لم تكن تنطوي على أيّ مبرّر للخوف والتقيّة، بحيث يخفي الإمام الحسن العسكري مولد ابنه ويكتمه بالمرّة، ولم يكن من العسير على (محمد بن الحسن العسكري) لو كان موجوداً فعلاً، أن يظهر هنا وهناك، وحتى لو كان قد أعلن عن نفسه منذ البداية أنّه (المهدي المنتظر) لم يكن يصعب عليه اللجوء إلى أطراف الدولة العباسية ويختبئ بالجبال والغابات، وأن يتحدّى السلطات العباسية الضعيفة جدّاً، ويقيم دولته المعهودة.[٢]

وهنا يكشف الرجل عن نفسه أكثر، ويجعلنا على الجهل بحقائق التاريخ، سذاجة في التفكير، فقد مضىٰ آنفاً ذكر بعض الشواهد الدالة على السياسة العنيفة التي انتهجها (المعتزّ والمهتدي والمعتمد) ضد العلويين، ولم تمنعهم (الصراعات داخل البيت الحاكم)[٣] ولا (الخلافات بين أركان السلطة والقوات المسلحة)[٤]، من مطاردتهم وسفك دمائهم وزجّهم في السجون.

---

١. تاريخ الطبري: ٧ / ٥١١. وأبو هاشم الجعفري، هو: داود بن القاسم بن إسحاق بن عبدالله بن جعفر الطيار. وكان من أصحاب الأئمة: الرضا والجواد والهادي والعسكري عليهم السلام، وروي أنّه رأى المهدي المنتظر (عجل الله تعالى فرجه الشريف). انظر: موسوعة طبقات الفقهاء: ٣ / ٢٤٣، الترجمة ٩١٠.

٢. تطوّر الفكر السياسي الشيعي: ٢٤٩.

٣و ٤. المصدر نفسه: ٢٤٣.

www.ketab.ir

وحتى المستعين الذي (لم يكن له من الأمر شيء غير الاسم)[١] قد قُتل في عهده: أبو الحسين يحيى بن عمر الطالبيّ، ولم يستطع أن يقوّض تلك الخلافة الضعيفة، ويقيم دولة.

وأمّا المعتضد الذي ولي الخلافة عام (٢٧٩ هـ)، فبالرغم من أنّه كان محسناً إلى آل أبي طالب (كما وصُف بذلك)، لكنّ ذلك لا يعني أنّه يمكن أن يتساهل مع مَن يتّحدىٰ منهم سلطانه، ويسعىٰ إلى إقامة دولة.

وكأنّه لم يقرع سمع الكاتب قول القائل:

ياليت جور بني مروان دام لنا ... وليت عدل بني العباس في النار

ثمّ إنّ المعتضد، هو الذي حلّ عن بني العباس ـ كما يقول الزركلي ـ عُقدة المثغلّبين وظهر بمظهر الخلفاء العاملين. ثم جعل يتوجّه بنفسه إلى أصحاب الشغب في البلاد فيقمع ثائرتها. وفي المؤرخين من يقول: قامت الدولة بأبي العباس، وجُدّدت بأبي العباس، يريدون السفاح والمعتضد.[٢]

وبالرغم ممّا قيل من أنّ أمر الخلفاء بعد المعتضد قد أخذ في الإدبار، إلّا أنّ الخلافة العباسية بقيت قائمة بعده لأكثر من (٣٥٠ عاماً)، ولم تسقط إلّا بعد دخول المغول بغداد عام (٦٥٦ هـ).

ثم إنّ قول الكاتب بأنّه لم يكن يصعب على (المهدي المنتظر) اللجوء إلى أطراف الدولة العباسية ويختبئ بالجبال والغابات، وأن يتحدّى السلطات العباسية الضعيفة جدّاً (ويقيم دولته المعهودة)... إنّ قوله هذا ممّا يثير السخرية، وهو يضارع قول أُستاذه ابن تيمية الناصبيّ في المهديّ المنتظر: كان يمكنه أن يأوي إلى كثير من المواضع التي فيها شيعته، كجبال الشام التي كان فيها الرافضة عاصية،

---

١. تطوّر الفكر السياسي الشيعي: ٢٤٣.

٢. الأعلام: ١ / ١٤٠.

www.ketab.ir

وغير ذلك من المواضع العاصية.[١]

إنّ مثل هذه الأقوال نابعة عن ضيق أُفق وجهل بمكانة المهدي ورسالته الإصلاحية العالمية، فليس المهدي طالب سلطة حتى يلجأ إلى الجبال والغابات ثم ينتهز الفرصة ليتغلّب على بعض المناطق في الدولة العباسية، (ويقيم دولته المعهودة)!!، وإنّما هو صاحب دور فريد أعدّه الله تعالى للنهوض به، في آخر الزمان، على مستوى العالم، إذ على يديه يتحقّق النصر الأعظم على القوى الظالمة، ويقهر الطغاة والجبابرة ويقطع دابر المفسدين، ويملك الدنيا كلّها، ويقود الأُمم جميعاً إلى شاطئ العدل والرخاء والسلام.

وهذا الجهل بدور منقذ البشرية في اليوم الموعود، رافقه جهل بمفاهيم عديدة، مثل مفهوم الإمامة، ومصطلح الإمام عند الشيعة الإمامية، ومفهوم البيعة، وغير ذلك.

وممّا يدلّ، مثلاً، على جهله بمصطلح الإمام عند الشيعة الإمامية، ادعاؤه بأنّ الفكر الإمامي قد تخلّىٰ عن شروط العصمة والنصّ والسلالة الحسينية في الإمام!![٢]

وإذا سُئل: وكيف عرفتَ ذلك ؟

قال: لأنّ الإمامية أجازوا إقامة الدولة بدون اشتراط العصمة أو النصّ أو السلالة العلوية الحسينية في الإمام المعاصر!![٣]

وأنت ترى أنّ الإمام في الفكر الإمامي (كما يتخيّله الكاتب) هو الحاكم السياسي، أيّ حاكم. وهذا المعنى للإمام هو المعنى المرتكز في الفكر السنّي،

---

١. منهاج السنة: ٤ / ٩٠، تحقيق الدكتور محمد رشاد سالم.

٢. تطوّر الفكر السياسي الشيعي: ٤٤٢.

٣. المصدر نفسه: ٤٤١.

www.ketab.ir

وأمّا الشيعة فكلّهم يعرفون أنّ الإمام عندهم، هو مَن يخلف الرسول ﷺ ويقوم مقامه في كلّ ما يمتّ إليه ﷺ سوى النبوّة ونزول الوحي، وذلك بتنصيص من رسول الله ﷺ الذي حصر عدد الأئمة في اثني عشر رجلاً لا غير (كما في الحديث المتّفق عليه بين الفريقين)، وهؤلاء الاثني عشر (عليّ عليه السلام وعترته، كما يعتقد الإمامية الاثني عشرية) هم الذين لهم خصائص حق الولاية، وفيهم الوصية والوراثة، كما يقول أمير المؤمنين عليه السلام، وهم أحد الثقلين اللّذين خلّفهم المصطفى ﷺ في أُمّته.

وهذا الجهل بمصطلح الإمام قد جرّ الكاتب إلى أوهام كثيرة، واستنتاجات واهية، حفل بها كتابه.

ومثل ذلك يُقال في سائر المفاهيم التي جهلها، كالبيعة وغيرها، والمجال لا يتّسع هنا للإشارة إلى هذه الموضوعات، فلندعْ أمر البحث فيها ومناقشتها لهذا الكتاب الماثل بين يدي القارئ الكريم.

***

وإنّي أدعو الله أن يوفّق العلماء والمفكّرين لاتباع المنهج الموضوعي في دراساتهم والابتعاد عن التحريف والتشويش في كلمات كل طائفة من الطوائف الإسلامية وتحليل الحقائق العلمية على ضوء الكتاب العزيز والسنّة الشريفة والعقل الحصيف وما اتّفق عليه المسلمون، وأن ينبّهوا إلى مخاطر ما تنفثه الأقلام المأجورة من سموم في الساحة الثقافية للأُمّة الإسلامية، وأن يُعرضوا عن أصحابها فإنّهم دعاة الفرقة.

قال تعالى: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾[1].

وفي الختام نتقدّم بالشكر الوافر إلى مؤلّفنا القدير الأُستاذ السيد حيدر

---

١. الأنبياء: ٩٢.

www.ketab.ir

محمد علي البغدادي الطحّان حفظه الله ورعاه، الذي بذل جهده في هذا الكتاب، وأعطى البحوث حقّها، فجزاه الله خير جزاء المحسنين .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

**جعفر السبحاني**

**قم / مؤسسة الإمام الصادق عليه السلام**

**١٧ ربيع الأوّل ١٤٣٤ هـ**

**ذكرى مولد رسول الإنسانية**

**وخاتم الأنبياء، محمد صلى الله عليه وآله وسلم**

www.ketab.ir

# فهرس محتويات الكتاب


| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| مقدّمة المشرف: آية الله العظمى جعفر السبحاني | ٧ |
| الحقيقة بنت البحث | ٧ |
| ملاحظات على أُسلوب الكاتب | ١١ |
| ١. الخروج عن حدود الإمامة الكلمة | ١١ |
| ٢. الاعتماد على الروايات الواهية والضعيفة | ١٢ |
| ٣. الجهل بحقائق التاريخ، وبالمفاهيم المتعلّقة بالإمامة ومسائلها المختلفة | ١٣ |
| مقدّمة المؤلّف | ٢١ |
| الفصل الأوّل | |
| حَقَائق مُهِمّة | |
| تُلقي أضواءً كاشفة على كُنْه المواقف ومسار الأحداث | |
| تمهيد | ٣٣ |
| الحقيقة الأُولىٰ: إخبار النبي ﷺ بدنوّ أجله | ٣٥ |
| الموقف الأوّل: خطبته في حجّة الوداع | ٣٦ |
| الموقف الثاني: خطبته في غدير خمّ | ٣٧ |
| الموقف الثالث: حديثه في مقبرة البقيع | ٣٨ |


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| الحقيقة الثانية: اهتمام الرسول ﷺ بأمر الرئاسة والقيادة | ٤٠ |
| الحقيقة الثالثة: عليّ أمير الأُمراء، ورجل المهمّات الجليلة | ٤٧ |
| شواهد على انتداب عليّ عليه السلام للأُمور العظام | ٥٠ |
| ١. المبيت على فراش النبي ﷺ ليلة الهجرة | ٥٠ |
| ٢. عليّ عليه السلام رسول العدل والإحسان | ٥٢ |
| ٣. اختصاص النبي ﷺ علياً عليه السلام بتأدية أوّل سورة براءة عنه | ٥٤ |
| الحقيقة الرابعة: إبداء الرأي الشخصي على النصّ الصريح | ٥٥ |
| بعض الشواهد على مخالفة النصوص النبوية الصريحة | ٥٨ |
| ١. الاعتراض على الصلح يوم الحُدَيْبِيَة | ٥٨ |
| ٢. العمل بأمر الجاهلية في مأساة بني جَذيمة | ٦٠ |
| ٣. الطعن في تأمير أُسامة بن زيد، والتباطؤ عن السير معه | ٦١ |
| ٤. رزيّة يوم الخميس | ٦٤ |
| تسويغ موقف عمر | ٦٥ |
| ٥. النهي عن متعة الحجّ | ٧٠ |
| ٦. إتمام الصّلاة بمِنىٰ | ٧٤ |
| الحقيقة الخامسة: تمكّن العصبيّة القبليّة من النفوس | ٧٦ |
| عقابيل الإحن والعداوات | ٧٨ |
| النزعة القبلية، ومشروع إقصاء علي عليه السلام عن الخلافة والقيادة | ٨٣ |
| دويّ العصبية القرشية يرتفع بعد يوم السقيفة | ٨٥ |
| ١. معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية. | ٩٠ |


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ٢. الوليد بن عُقبة بن أبي مُعيط ، وهو أخو عثمان لأُمّه | ٩١ |
| ٣. عبدالله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري، أخو عثمان من الرضاعة | ٩١ |
| ٤. عبدالله بن عامر بن كُرَيز بن ربيعة ابن خال عثمان بن عفّان | ٩٢ |
| ٥. سعيد بن العاص بن سعيد بن العاص بن أُميّة. | ٩٣ |
| الخطوط العامّة للنهج الأموي في الدين والسياسة | ٩٤ |
| ١. انتقاص النبي الأكرم صلى الله عليه وآله | ٩٦ |
| ٢. بُغض الإمام علي عليه السلام | ٩٨ |
| ٣. تمجيد معاوية بن أبي سفيان | ٩٩ |
| ٤. ردّ السنّة الشريفة وتحريفها | ١٠٠ |
| ٥. ترويج الأفكار الداعمة لسياسة المتغلبين | ١٠٣ |
| أ. السمع والطاعة للأمراء أيّاً كانوا | ١٠٤ |
| ب. إحياء عقيدة الجَبْر | ١٠٨ |
| ٦. الإفراط في التعصّب لقريش عامّة، وللأمويين خاصّة | ١١١ |
| الحقيقة السادسة: وسام الوصاية يُزيِّن صدر عليّ عليه السلام | ١١٢ |
| حديث الدار | ١١٣ |
| حديث: عليّ وصيّي ووارثي | ١١٥ |
| عائشة والوصيّة | ١٢١ |
| التساؤل الّذي يُثار في ذهن كل مسلم | ١٢٢ |
| احتجاج الزهراء عليها السلام | ١٢٦ |


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| وجاء مَن يستر وجهَ الّذي عَلِمَه | ١٢٩ |
| الروايات الثلاث في الميزان | ١٣٢ |
| الحسّ الصادق | ١٣٦ |
| اللّياذ بمغارات التاريخ!! | ١٤٣ |
| براءة ساحة مؤرّخي الإمامية من نسبة القول بالوصية إلى ابن سبأ | ١٤٤ |
| نسبة القول بالوصيّة إلى ابن سبأ، اصطنعها خيالٌ حاقد | ١٤٩ |
| بائقة من الأوهام الولائية | ١٥٣ |
| الحقيقة السابعة: المتكلّمون في رحاب أئمة أهل البيت عليهم السلام استلهاماً وعطاءً | ١٦٢ |
| موقف مدرسة الصحابة من علم الكلام | ١٦٥ |
| الجمع بين العقل والنقل، هو السِّمة البارزة لمدرسة أهل البيت عليهم السلام | ١٦٩ |
| الاقتداء بغلاة الحنابلة في موقفهم من المتكلّمين | ١٧٣ |
| مجازفة خطيرة لا تُغتفر | ١٧٧ |
| من أكل علىٰ مائدتين اختنق | ١٨١ |
| تألّب الخطوب الجسام على الشيعة في العصر الأمويّ | ١٨٥ |
| مثال على رسوخ عقيدة الإمامة في القلوب | ١٩٢ |
| مثال آخر.. | ١٩٣ |
| وقفة مع الروايات الّتي زعم الكاتب أنّها تنال من متكلّمي الإماميّة | ١٩٨ |
| شذور من إشادات الأئمة عليهم السلام بالمتكلّمين | ٢١٣ |


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| **الفصل الثاني** | |
| **نظام الشورىٰ ونظرية الاختيار** | |
| تمهيد | ٢٢١ |
| كيف يتمّ تعيين الخليفة عند السنّة ؟ | ٢٢٢ |
| التفسير السنّي لآيتي الشورىٰ | ٢٢٤ |
| رأي الإمام محمد عبده في آيتي الشورىٰ | ٢٢٩ |
| النبي ﷺ لم يؤسّس لنظرية الاختيار، في نظر الباحثين من أهل السنّة | ٢٣١ |
| نظرية الشورىٰ في دائرة النقد السني | ٢٣٢ |
| أحمد الكاتب يدهُنُ من قارورة قارعة | ٢٣٤ |
| مواقف وأحاسيس الإمام عليّ ممّن ابتزّه حقه بقلم عبدالفتاح عبدالمقصود | ٢٤٦ |
| ليس ثمة رجل أحرص على الأُمّة من عليّ عليه السلام | ٢٥٦ |
| البيعة والغاية من إيقاعها | ٢٥٩ |
| ثلاثة أحكام مبنيّة على أُسس واهية | ٢٦٠ |
| مفارقة غريبة | ٢٦٣ |
| وميض الجمر خَلَل الرّماد | ٢٦٩ |
| الناس عماد الدين، عند أمير المؤمنين عليه السلام | ٢٧١ |
| قيام الحجّة للتصدّي للأمر | ٢٧٦ |
| رؤية الإمام علي لمسألتي الخلافة والبيعة تدحض قصة العرض | ٢٨٠ |
| الحرص على المُلك، ينفي، أيضاً، صحّة العرض | ٢٨١ |
| تمزيق أستار الغشّ | ٢٨٤ |


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| لكلّ مقام مقال | ٢٨٦ |
| نماذج من مناظرات الإمام علي عليه السلام | ٢٩١ |
| خبران سقيمان، مُستلّان من تراث غير الشيعة | ٢٩٣ |
| لا يُبصر الدينارَ غيرُ الناقد | ٢٩٨ |
| الإمام الحسن تنازل، تحت وطأة الظروف القاهرة، عن الحكم، لا غير | ٣٠٣ |
| اعتماد نصّ محرّف لأحد شروط اتفاقية الهدنة | ٣٠٧ |
| الإمام الحسن عليه السلام لم يعترف بخلافة معاوية | ٣٠٩ |
| الإمام الحسن هادن معاوية ولم يبايعه | ٣١١ |
| إمامة الحسين عليه السلام ثابتة في أيام الهدنة وبعدها | ٣١٦ |
| الإمامة الإلهية للحسين عليه السلام في قصّة كربلاء | ٣٢١ |
| تمهيد | ٣٢٢ |
| بعض النتائج المستخلصة من أحداث قصّة كربلاء | ٣٢٤ |
| شواهد على حضور مبدأ النص في قصّة كربلاء | ٣٢٧ |
| ما الإمام إلّا الحاكم بالكتاب... | ٣٢٩ |
| إمامة زين العابدين عليه السلام | ٣٣٢ |
| جهد العاجز | ٣٣٤ |

www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|


الفصل الثالث

مَبدأ الإمامة الإلهيّة

والنّصوص الدالّة عليه

تمهيد: ٣٣٩

سلوك النبيّ صلى الله عليه وآله في إعداد مَن يتولّى الأمر ٣٤١

اتجاهات السلوك النبوي في إعداد علي عليه السلام لخلافته صلى الله عليه وآله ٣٤٣

الاستدلال بأفعال النبيّ صلى الله عليه وآله على إمامة علي عليه السلام ٣٤٦

مصادر السنن المختصّة بعلي عليه السلام ٣٤٨

١. حديث المؤاخاة ٣٤٨

٢. حديث: «عليّ منّي، وأنا منه» ٣٥٠

٣. حديث: «عليّ مع الحقّ، والحقّ مع عليّ» ٣٥١

٤. حديث الطير ٣٥٣

٥. حديث مفارقة عليّ عليه السلام مفارقة رسول الله صلى الله عليه وآله ٣٥٥

٦. حديث دفع الراية ٣٥٧

٧. حديث من أحب عليّاً فقد أحبّ رسول الله ٣٥٨

٨. حديث: «عليٌّ كنفسي» ٣٥٩

ضوء على آية المباهلة ٣٦٢

شواهد على معرفة الصحابة بأحقيّة عليّ عليه السلام بالخلافة ٣٦٦


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
| --- | --- |
| من أقوال النبي ﷺ وبياناته الواضحة الدالّة علىٰ إمامة عليّ عليه السلام وخلافته من بعده | ٣٦٩ |
| ١ حديث الدار يوم الإنذار | ٣٧١ |
| ٢ حديث المنزلة | ٣٧٦ |
| منازل هارون عليه السلام في القرآن الكريم | ٣٧٩ |
| اغتيال دلالات حديث المنزلة | ٣٨١ |
| دفع عادية الاغتيال | ٣٨٣ |
| غزوة تبوك وأحداثها الهام في التاريخ | ٣٨٦ |
| غزوة تبوك.. نتائج وملاحظات | ٣٨٨ |
| خواطر لا تعتري إلّا مَن غلىٰ به الغيظ | ٣٩١ |
| ٣. حديث الولاية | ٣٩٣ |
| بين يدي الحديث | ٣٩٤ |
| مصادر الحديث | ٣٩٦ |
| المباركفوري.. ودلالة الحديث على الخلافة | ٤٠٢ |
| ٤. حديث الغدير | ٤٠٤ |
| الآراء الّتي تغضّ من الحديث | ٤٠٤ |
| مناقشة الرأي الأوّل | ٤٠٦ |
| مناقشة الرأي الثاني | ٤١٤ |
| عنوان الخَسار | ٤١٨ |


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| مناقشة الرأي الثالث | ٤٢٢ |
| حيثيات حديث الغدير الزمانية والمكانية | ٤٢٥ |
| مناقشة الرأي الرابع | ٤٣٢ |
| مناقشة الرأي الخامس | ٤٣٣ |
| ملاحظة عابرة | ٤٣٥ |
| عَودة سريعة إلى العاملَين المؤثّرين في قصة السقيفة | ٤٣٦ |
| سرّ مسارعة الأنصار إلى السقيفة | ٤٤٠ |
| الفصل الرابع | |
| إمامة أهل البيت عليهم السلام | |
| في ضوء النصوص والأخبار | |
| تمهيد | ٤٤٥ |
| سنّة الله في اصطفاء الحجج الإلهيّين | ٤٤٥ |
| نماذج من النصوص والأقوال الواردة في إمامة أهل البيت عليهم السلام | ٤٥٠ |
| ١. حديث التمسّك بالثقلين | ٤٥١ |
| القائلون بصحّة حديث الثقلين | ٤٥٥ |
| ما هو المراد بالعترة؟ | ٤٥٨ |
| أبعاد ودلالات حديث الثقلين | ٤٦١ |
| مناقشة حول العصمة | ٤٧٦ |
| الكتاب والسنّة هما منشأ القول بالعصمة | ٤٧٩ |


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| ٢. حديث الاثني عشر خليفة | ٤٨٥ |
| حديث خُرافة | ٤٨٨ |
| التنقيب في الركام المنهار | ٤٨٩ |
| هل حصل شطب لأسماء بعض الأئمة؟ | ٤٩٢ |
| الجاحظ: الشيعة رجلان | ٤٩٣ |
| كن دَكوراً.. | ٤٩٤ |
| مع عبدالله الأصم | ٤٩٥ |
| مع أحمد بن موسى الكاظم | ٤٩٥ |
| مناقشة حول نشأة التشيّع الاثني عشري | ٤٩٦ |
| مواجهة الحجّة المسفرة بأعصاب متشنجة | ٤٩٨ |
| بصائر للمبصرين | ٥٠٠ |
| قول ينبئ عن عجز | ٥٠١ |
| دلالة حديث «الاثني عشر خليفة» | ٥٠٢ |
| ٣. الوصيّة في آل محمد ﷺ | ٥٠٣ |
| ٤. الأئمة من قريش | ٥٠٧ |
| **الفصل الخامس** | |
| **المهديّ المنتظر** | |
| تمهيد | ٥١٧ |
| المهديّ المنتظر من عترة النبيّ أهل بيته | ٥١٨ |

www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| مناقشة الدكتور عداب في تضعيفه لهذا الحديث | ٥١٩ |
| ياسين بن شيبان العجلي | ٥٢٠ |
| إبراهيم بن محمد (ابن الحنفية) بن علي بن أبي طالب | ٥٢٢ |
| الدكتور عداب يرسل سهماً طائشاً | ٥٢٧ |
| الدكتور عداب يُهوي بحديث المحتجّ به عند الشيخين إلى ما دون مرتبة الحديث الحسن!! | ٥٤١ |
| اختلال عملية التطبيق الواقعي عند عداب | ٥٤٥ |
| منهج البخاري في نقد الرواة وانتقاء الروايات | ٥٥٠ |
| المهدي المنتظر من ذرية الإمام علي وفاطمة الزهراء عليهما السلام | ٥٦٧ |
| عداب.. يتكتّم على حقيقة رأي ابن حبّان | ٥٦٩ |
| أقوال العلماء بأنّ المهديّ من عترة الرسول صلى الله عليه وآله، ومن نسل عليّ وفاطمة عليهما السلام | ٥٧٥ |
| الرأي السُّنّيّ في اسم والد المهدي المنتظر | ٥٨٠ |
| شخصية المهديّ.. أوصاف أُخرى | ٥٨٨ |
| الأوّل: المهدي هو الثاني عشر من الأئمة، ثم هو من ولد الحسين عليه السلام | ٥٨٨ |
| الثاني: المهديّ المنتظر ابن إحدى الإماء | ٥٩٢ |
| الثالث: المهدي المنتظر له غيبة بل غيبتان | ٥٩٤ |
| الغيبتان في تآليف المتقدّمين على النعماني | ٥٩٨ |
| إثبات وجود المهديّ عليه السلام وإمامته | ٦٠٢ |


www.ketab.ir

| الموضوع | الصفحة |
|---|---|
| المقدّمات النقلية المعتمدة لإثبات وجود المهدي وإمامته | ٦٠٢ |
| الحقائق الّتي تُسفر عنها المقدّمات النقلية | ٦٠٤ |
| المسيح عليه السلام يأتمّ بالمهديّ عليه السلام في صلاته | ٦٠٦ |
| محاولة إقصاء الدليل عن دائرة المنقول | ٦٠٧ |
| دحْض الحقائق بالوهم الجامح!!! | ٦٠٩ |
| القشّة لا تنقذ غريقاً | ٦١١ |
| غَبَر شهرين ثمّ جاء بكلْبَين | ٦١٤ |
| إيمان جمهور أصحاب الحسن العسكري عليه السلام بولادة المهديّ وإمامته | ٦١٧ |
| شيخ أهل السنّة يدوّن ـ في أيام الغيبة الصغرى ـ عقيدة جمهور الشيعة | ٦٢١ |
| شيخا الإمامية وشيخ أهل السنّة يرسمون صورة واحدة | ٦٢٢ |
| المسعودي، أيضاً، يسجّل، قديماً، عقيدة جمهور الشيعة | ٦٢٣ |
| النصوص الروائية الدالّة على وجود المهدي المنتظر وإمامته | ٦٢٤ |
| علماء الأنساب ووجود المهدي المنتظر، ابن الحسن العسكري | ٦٣٢ |
| الغَيبة الصغرى وإثبات وجود المهديّ عليه السلام | ٦٣٣ |
| وثاقة النواب الأربعة عند الشيعة | ٦٣٤ |
| مكانة النواب الأربعة | ٦٣٩ |
| فهرس محتويات الكتاب | ٦٤٥ |


www.ketab.ir